جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة

المادة : تاريخ أسيا الحديث

عنوان المحاضرة: تاريخ أسرتي مينغ والمانشو في الصين

أسم التدريسي : م.د. رشا عبد الصمد سماعيل

الإيميل الجامعي للتدريسي: rasha_ismael@tu.edu.iq

سلالة مينغ (٢٣ يناير ١٣٦٨ - ٢٥ أبريل ١٦٤٤)، وتسمّى رسميًا **مينغ العظمى** أو **إمبراطورية مينغ العظمى**، هي إحدى السلالات الحاكمة في الصين، أسسها زعيم المتمردين الفلاحين تشو يوان تشانغ المعروف باسم الإمبراطور هونغوو. كانت خلفًا لسلالة يوان وسلفًا لسلالة شون قصيرة الأجل التي خلفتها أسرة تشينغ. بلغ عدد أفراد سلالة مينغ ١٦٠ مليون نسمة في أوج قوتها، بينما يؤكد البعض أن عدد السكان ربما وصل إلى ٢٠٠ مليون نسمة.

شهد حكم سلالة مينغ بناء بحرية ضخمة وجيش دائم يتألف من مليون جندي. على الرغم من إقامة التجارة البحرية الخاصة وإرسال مهمات الترفيد الرسمية من الصين في عهد السلالات السابقة، إلا أن حجم الأسطول الترفيدي بقيادة الأميرال المخصي المسلم تشنغ خه في القرن الخامس عشر فاق جميع الأساطيل في عظمته. وُضعت مشاريع بناء ضخمة، من ضمنها ترميم القناة الكبرى، وترميم السور العظيم كما نراه اليوم، وإنشاء المدينة المحرمة في بكين خلال الربع الأول من القرن الخامس عشر. عُرفت فترة حكم سلالة مينغ عمومًا بأنها فترة مستقرة وفعالة لأسباب عديدة، إذ شهدت الصين لفترة طويلة العائلةَ الحاكمة الأكثر أمانًا والأقل معارضة حتى ذلك الوقت. حافظت سلالة تشينغ التالية على مؤسسات سلالة مينغ بشكل عام. هيمنت الخدمة المدنية على الحكومة هيمنة لم يسبق لها مثيل في ذلك الوقت. توسّعت أراضي الصين توسّعًا كبيرًا -وفي بعض الحالات تراجعت أيضًا- خلال فترة حكم سلالة مينغ. ضمّت أراضي سلالة مينغ شمال فيتنام لفترة وجيزة. وتشمل التطورات المهمة الأخرى نقل العاصمة من نانجينغ إلى بكين.

خارج المناطق الحضرية، قُسّمت الصين في عهد سلالة مينغ إلى ثلاث عشرة مقاطعة لأغراض إدارية. وقُسّمت هذه المقاطعات على طول الحدود التقليدية والطبيعية إلى حدٍّ ما. تشمل المقاطعات: جيجيانغ وجيانغشي وهوغوانغ وفوجيان وغوانغدونغ وقوانغشي وشاندونغ وخنان وشانشي وشنشي وسيتشوان ويونان وقويتشو. كانت هذه المقاطعات مناطق شاسعة، كل منها بمساحة إنجلترا على الأقل. امتدت فترة حكم الإمبراطور وانلي ثمانية وأربعين عامًا (١٥٧٢–١٦٢٠)، وبذلك كانت الفترة الأطول في أسرة مينغ. في حين كانت فترة الحكم الأقصر لابنه، الإمبراطور تايتشانغ، الذي حكم لمدة شهر واحد فقط (في عام ١٦٢٠).

حكمت سلالة يوان (١٢٧٩-١٣٦٨) الصين بقيادة المغول قبل إنشاء سلالة مينغ. بالإضافة إلى التمييز الإثني المؤسسي ضد شعب الهان الصيني الذي أثار الاستياء والتمرد، تضمنت الأسباب

الأخرى لزوال سلالة يوان إثقال كاهل المناطق التي تضررت بسبب فشل المحاصيل والتضخم الاقتصادي وفيضانات النهر الأصفر المدمرة نتيجة التخلي عن مشاريع الري. باتت الزراعة والاقتصاد في حالة من الفوضى، واندلع التمرد بين مئات الآلاف من الفلاحين المطلوبين للعمل على إصلاح سدود النهر الأصفر. ثار عدد من مجموعات الهان الصينية، ومن ضمنهم ذوو العمائم الحمراء عام ١٣٥١. كان ذوو العمائم الحمراء على ارتباط بالمجتمع السري البوذي لحركة اللوتس الأبيض الذي نشر معتقدات المانوية في النضال من أجل الخير ضد الشر وعبادة بوذا المستقبلي، مايتريا. كان تشو يوان تشانغ فلاحًا فقيرًا وراهبًا بوذيًا انضم إلى ذوي العمائم الحمراء في عام ١٣٥٢، لكنه سرعان ما اكتسب شهرة بعد زواجه فتاة يربيها أحد القادة المتمردين. في عام ١٣٥٦، استولت قوة تشو المتمردة على مدينة نانجينغ، التي أسسها لاحقًا كعاصمة لسلالة مينغ. استعان تشو بمساعدة العديد من المستشارين الجديرين، ومن ضمنهم المختصّان في المدفعية جياو يو وليو بوين

عزّز تشو قوته في الجنوب من خلال القضاء على منافسه اللدود وزعيم المتمردين تشين يولیانغ في معركة بحيرة بويانغ في ١٣٦٣. كانت هذه المعركة واحدة من أكبر المعارك البحرية في التاريخ من حيث عدد الجنود. بعد موت الرئيس السلالي لذوي العمائم الحمراء موتًا مثيرًا للريبة في عام ١٣٦٧ أثناء حلوله ضيفًا على تشو، كشف الأخير عن طموحاته الإمبراطورية بإرسال جيش صوب عاصمة يوان في عام ١٣٦٨. هرب آخر إمبراطور لسلالة يوان شمالًا إلى منغوليا وأعلن تشو تأسيس سلالة مينغ بعد تدمير قصور يوان في دادو (بكين الحالية).

بدلًا من الطريقة التقليدية في تسمية السلالة على اسم مسقط رأس الحاكم الأول، اختار تشو يوان تشانغ لسلالته اسم «مينغ» أو «مُشرق» وفقًا لسابقة منغولية في اختيار ألقاب ملهمة. اتّخذ تشو يوان تشانغ اسم «هونغوو» أو «العسكريّ العظيم» كلقب له أيضًا. على الرغم من أن حركة اللوتس الأبيض ساعدت في صعوده إلى السلطة، إلا أن الإمبراطور أنكر فيما بعد أنه كان عضوًا في تنظيمهم وقمع الحركة الدينية بعد أن أصبح إمبراطورًا. استند تشو يوان تشانغ، مؤسس سلالة مينغ، على كل من المؤسسات السابقة والنهج الجديدة في إنشاء حضارة كعملية تأسيسية لحكم الصين. شمل ذلك بناء المدارس لجميع المستويات ودراسة الكلاسيكيات دراسة مكثّفة وكذلك الكتب التي تتحدث عن الأخلاق، بالإضافة إلى توزيع كتيبات الطقوس الكونفوشيوسية الجديدة ونظام اختبارات الخدمة المدنية الجديد من أجل اختيار موظفين للدواوينية.

عهد الإمبراطور هونغوو

بدأ الإمبراطور هونغوو على الفور بإعادة بناء البنية التحتية للدولة. بنى سورًا بطول ٤٨ كم (٣٠ ميلًا) حول نانجينغ، بالإضافة إلى القصور الجديدة والقاعات الحكومية. يذكر مينغ شي (تعني "تاريخ مينغ") أنه في أوائل عام ١٣٦٤، بدأ تشو يوان تشانغ بصياغة مدونة قانون كونفوشيوسي جديد يعرف باسم دامينغ لو، والذي أنهاه في عام ١٣٩٧ وكرّر بعض البنود الموجودة في قانون تانغ القديم لعام ٦٥٣. أسّس الإمبراطور هونغوو نظامًا عسكريًا يُعرف باسم ويسو، والذي كان مشابهًا لنظام فوبينغ في عهد سلالة تانغ (٦١٨-٩٠٧). كان الهدف منه تمكين الجنود ليصبحوا مزارعين يعتمدون على ذواتهم في إعالة أنفسهم عند عدم القتال أو التدريب. كان هذا النظام مشابهًا أيضًا للتنظيم العسكري لطبقة الجنود الوراثية ونبلاء القادة الوراثيين في عهد سلالة يوان. ومع ذلك كان نظام الجندي المزارع المكتفي ذاتيًا مهزلةً إلى حد كبير؛ إذ كانت حصص الإعاشة والتعويضات التي نادرًا ما حصل عليها الجنود غير كافية لإعالتهم، وترك كثيرون منهم صفوفهم عندما لم يكونوا على الجبهة ذات الإمدادات الوفيرة.

على الرغم من كون الإمبراطور هونغوو من أتباع الكونفوشية، إلا أنه لم يثق مطلقًا بالموظفين المثقفين من طبقة النخبة المثقفة ولم يخشَ تعرضهم للضرب في المحكمة بتهمة ارتكاب الجرائم. لنشر تعاليم كونفوشيوس والخدمة المدنية، أمر الإمبراطور قضاة المقاطعات بفتح مدرسة كونفوشية في عام ١٣٦٩، وذلك وفقًا لتقليد نظام المدرسة على المستوى الوطني الذي أنشأه لأول مرة الإمبراطور بينغ من سلالة هان (٩ ق.م - ٥ م). ومع ذلك، أوقف الإمبراطور اختبارات الخدمة المدنية في عام ١٣٧٣ بعد أن اشتكى من أن الموظفين المثقفين المئة والعشرين الذين حصلوا على درجة جينشي كانوا وزراء غير أكفاء.[١٨] بعد استئناف الاختبارات في عام ١٣٨٤، أعدم الإمبراطور رئيس الممتحنين؛ إذ اكتُشف أنه سمح بمنح درجات جينشي للمرشحين من الجنوب فقط. في عام ١٣٨٠، اشتبه الإمبراطور هونغوو بالمستشارَ هو ويونغ بالتواطؤ في مؤامرة للإطاحة به فأعدمه؛ بعد ذلك ألغى الإمبراطور منصب المستشار وتولّى هذا الدور كرئيس تنفيذي وإمبراطور. مع تنامي شكوك الإمبراطور هونغوو في وزرائه ورعاياه، أسّس جينييوي أي «الحرس ذوي الزي المطرّز»، وهي شبكة من الشرطة السرية التي تنتمي إلى حرس قصره. كانوا مسؤولين جزئيًا عن فقدان ١٠٠ ألف شخص في عمليات التطهير الرئيسية على مدى ثلاثة عقود من حكمه

أسرة المانشو

، التي حكمت الصين **تشينغ العظيمة**، كانت آخر ممالك أو **إمبراطورية تشينغ العظيمة مملكة تشينغ**، وتعرف أيضًا باسم من ١٦٤٤ وحتى ١٩١٢ مع محاولة استعادة فاشلة وقصيرة للحكم عام ١٩١٧. وكانت قد .جمهورية الصين وجاء بعدها أسرة مينغ سبقتها في الحكم

حاليًا. بدأ زعيم الصين تأسّست المملكة على يد عشيرة آيسين جيورو جورتشين في شمال شرق الذي كان في الأصل تابعًا لأباطرة مينغ في توحيد عشائر جورتشين في نورهس آيسين جيورو، أنهم هونج تاي تشي نهايات القرن السادس عشر. وبحلول عام ١٦٣٥، ادعى ابن نورهس في لياونينغ واحدًا وموحدًا وبدأ في إجبار مينج على الخروج من مانشو يكونون شعب في ثورة الفلاحين بقيادة لي بكين وفي عام ١٦٤٤، حوصرت عاصمة مينج .منشوريا جنوب والذي أصبح فيما بعد قائدًا لثورة مملكة مينج زيتشنج، وهو أحد المسؤولين السابقين في الفلاحين، ثم ادعى فيما بعد أحقيته في مملكة شن. أما عن آخر حكام مينج ، فقد أقدم على الانتحار عندما سقطت المدينة. وعندما تحرك لي زيتشنج شونجزن الإمبراطور ضد جنرال مينج وو سانغيو، أقام الأخير تحالفًا مع المانشو وفتح ممر شان هاي أمام الجيش ، أحكموا سيطرتهم على بكين وقضوا على مملكة شن دورجون المنشوري. وفي ظل حكم الأمير قصيرة الأمد للي زيتشنج. وبحلول عام ١٦٨٣، كان قد تم التوصل لتهدئة كاملة في الصين في .كانغ شي ظل حكم الإمبراطور

استمرت الفحوصات .الثقافة الصينية وفي عهده، أصبحت مملكة تشين متكاملة للغاية مع بلغت تشينج أوجها في .المانشو الإمبراطورية وأدار موظفو الخدمة المدنية الإمبراطورية مع في القرن الثامن عشر، حيث توسعت متجاوزة الحدود الأمامية الإمبراطور تشيان لونغ عهد وسلسلة من الثورات، خو شين والخلفية للصين. تمثل الفساد الإمبراطوري في الوزير والكوارث الطبيعية، والهزائم في الحروب ضد القوى الأوروبية التي أضعفت تشينج خلال القرن التاسع عشر. «قدمت المعاهدات غير المتكافئة» الخروج عن التشريع الوطني وأزالت مناطق ضخمة من منافذ المعاهدات من السيادة الصينية. وقامت الحكومة بعدة محاولات للتحديث خلال حركة التقوية الذاتية في نهايات القرن التاسع عشر والتي أسفرت عن عدة نتائج للفترة ١٨٩٤–١٨٩٥ نقطة تحول لحكومة الحرب اليابانية الصينية الأولى دائمة. ومثلت خسارة بشكل كبير اليابان تشينغ وأظهرت النتائج أن هذا الإصلاح قد ترك أثرًا في تطوير عام ١٨٦٧، خاصة عند مقارنتها حركة التقوية الذاتية في الصين استعراش ميجي منذ

تشكيل دولة المانشو

بل من أسسها شعب سلالة هان الصينية شكلت سلالة تشينغ أغلبية سكان الصين لكنها لم تؤسس المانشو، وهم أحفاد الفلاحين الذين عملوا بالزراعة المستقرة المعروفين باسم الجورشن، وهم وهيلونغجيانغ جيلين شعب تونغوسي عاش في جميع أنحاء المنطقة التي تضم الآن مقاطعتي الصينتين. يُصنف المانشو أحيانًا على أنهم شعب من الرحل، وهم ليسوا كذلك

الصغيرة -آيشن جيورو- في جورشن ما كان ليصبح دولة مانشو أسسها نورهس، زعيم قبيلة جينشو في أوائل القرن السابع عشر. ربما قضى نورهس بعض الوقت مع أسرة صينية في شبابه، وأصبح يجيد اللغة الصينية وكذلك المغولية، وقرأ روايتين صينيتين «رومانسية الممالك الثلاث، وحافة الماء». كان نورهس في الأصل تابعًا لأباطرة مينغ، وشرع في عداوة بين القبائل في عام ١٥٨٢، والتي تصاعدت إلى حملة لتوحيد القبائل المجاورة. بحلول عام ١٦١٦ جمع في جينشو جمعًا كافيًا ليتمكن من إعلان نفسه خان من جين العظيم في إشارة إلى سلالة جورشن السابقة.

بعد ذلك بعامين، أعلن نورهس «المظالم السبعة» وتنازل علانية عن سيادة مينغ من أجل استكمال توحيد قبائل الجورشن التي كانت ما تزال متحالفة مع إمبراطور مينغ. بعد سلسلة من المعارك الناجحة، نقل عاصمته من هيتو ألا إلى مدن مينغ الأكبر حجمًا التي استولى عليها على في عام ١٦٢١، ثم شنيانغ (مانشو: موكدين) في عام ١٦٢٥ لياويانغ التوالي في لياودونغ: أولًا.

عندما أعاد نورهس تنظيم الجورشن إلى ثماني رايات، أنشئت العديد من عشائر المانشو بشكل مصطنع إذ أسست مجموعة من الأشخاص التي ليس لها صلة بالمانشو عشيرة مانشو جديدة باستخدام اسم الأصل الجغرافي مثل الاسم الجغرافي لهالا (اسم العشيرة). أدت المخالفات المتعلقة بأصل عشيرة جورشن ومانشو إلى قيام تشينغ بتوثيق وتنظيم إنشاء التواريخ لعشائر من خلال أخذ آيشن جيورو المانشو، بما في ذلك تصنيع أسطورة كاملة حول أصل عشيرة الأساطير من الشمال الشرقي.

تمكن نورهس من الحصول على مزيد من الموارد بسبب نقل بلاطه من جينشو إلى لياودونغ؛ وهذا كان سببًا أيضًا في اتصاله الوثيق بمقاطعات خورشين المغولية في سهول منغوليا. على الرغم من أن الأمة المغولية التي كانت موحدة ذات يوم كانت قد تجزأت منذ وقت طويل إلى قبائل فردية وعدائية، فإن هذه القبائل كانت ما تزال تشكل تهديدًا أمنيًا خطيرًا لحدود مينغ. سعت

سياسة نورهس إلى الصداقة والتعاون مع الخورشين ضد المينغ، وتأمين حدوده الغربية من عدو محتمل قوي.

علاوة على ذلك، أثبت الخورشين أنهم حلفاء مفيدون في الحرب، إذ أعطوا الجورشن خبرتهم باعتبارهم رماة سلاح الفرسان. لضمان هذا التحالف الجديد، بدأ نورهس سياسة التزاوج بين نبلاء الجورشن والخورشين، في حين قوبل أولئك الذين قاوموا بعمل عسكري. هذا مثال نموذجي لمبادرات نورهس التي أصبحت في النهاية سياسة حكومة تشينغ الرسمية. خلال معظم فترة تشينغ، قدم مساعدة عسكرية إلى المانشو المغول.

تتضمن بعض المساهمات المهمة الأخرى التي قدمها نورهس طلب إنشاء نص مكتوب بالمانشوية، بناءً على النص المغولي، بعد نسيان نص جورشن الأقدم (الذي كان مشتقًا والصينية). أنشأ نورهس أيضًا النظام الإداري المدني والعسكري الذي تطور في الخيتان من النهاية إلى ثماني رايات، وأنشأ العنصر المحدد لهوية المانشو والأساس لتحويل قبائل الجورشن غير المتماسكة إلى أمة واحدة.

كان هناك عدد قليل جدًا من المانشو الإثنية لغزو الصين الأصلية، لذلك اكتسبوا القوة من خلال هزيمة المغول واستيعابهم. والأهم من ذلك، أضافوا هان الصينية إلى الرايات الثمانية. كان على المانشو إنشاء «جيو هان جون» بالكامل (جيش هان القديم) نظرًا للعدد الهائل من جنود الهان الصينيين الذين جرى استيعابهم في الرايات الثمانية من خلال الأَسر والانشقاق. كانت مدفعية مينغ مسؤولة عن العديد من الانتصارات ضد المانشو، لذلك أنشأ المانشو فيلق مدفعي مكون من جنود الهان الصينيين في عام ١٦٤١، وأدى تضخم أعداد الهان الصينية في الرايات الثمانية في عام ١٦٤٢ إلى إنشاء رايات هان الثمانية. غزت جيوش مينغ هان الصينية المنشقة جنوب الصين من أجل تشينغ.

لعب الصينيون الهان دورًا كبيرًا في غزو تشينغ للصين. غالبًا ما تزوج جنرالات الهان الصينيون الذين انشقوا إلى المانشو نساء من عائلة إمبراطورية آيشن جيورو بينما مُنح الجنود العاديون الذين استسلموا غالبًا نساء مانشو غير الملكيات كزوجات. تزوجت نساء جورشن (المانشو) من الصينين الهان في لياودونغ. تزوجت أميرات مانشو آيشن جيورو أيضًا من أبناء المسؤولين الصينيين الهان

انتهت سلسلة النجاحات العسكرية التي حققها نورهس في يناير ١٦٢٦ عندما هزمه يوان تشونغهوان أثناء محاصرة نينغيوان. توفي بعد بضعة أشهر وخلفه ابنه الثامن، هونغ تاي تشي،

قصير بين المتنافسين الآخرين. على الرغم من سياسي الذي ظهر بصفته خائنًا جديدًا بعد صراع أن هونغ تاي تشي كان قائدًا متمرسًا وقائدًا لرايتين في وقت خلافته، لكن فترة حكمه لم تبدأ جيدًا على الجبهة العسكرية. هُزم الجورشن مرةً أخرى في عام ١٦٢٧ على يد يوان تشونغهوان. كانت هذه الهزيمة أيضًا بسبب المدافع البرتغالية التي حصل عليها المينغ حديثًا

لتصحيح التفاوت التكنولوجي والعددي، أنشأ هونغ تاي تشي فيلق المدفعية الخاص به في عام ١٦٣٤، تألف أوجين كوها (الجيش المدرع) من قوات الهان التي صُممت مدافعها الخاصة على الطراز الأوروبي بمساعدة علماء المعادن الصينيين. كان من بين الأحداث المهمة التي شهدها هو التبني الرسمي لاسم «المانشو» لشعب جورشن الموحد في نوفمبر هونغ تاي تشي عهد ١٦٣٥. في عام ١٦٣٥ دُمج المغول حلفاء المانشو بالكامل في تسلسل هرمي منفصل للراية تحت قيادة المانشو المباشرة. غزا هونغ تاي تشي المنطقة الواقعة شمال ممر شانهاي التابعة في أبريل ١٦٣٦ عقد النبلاء المنغوليون .منغوليا الداخلية لسلالة مينغ وليغدان خان في الداخلية، ونبلاء المانشو، وهان الماندرين كورولتايًا (مجلسًا سياسيًا وعسكريًا) في منغوليا في شنيانغ، وأوصوا بالخان جين من السلالة المتأخرة ليكون إمبراطور إمبراطورية تشينغ العظمى. للإمبراطور (بوغد سيتسين خان). عندما قُدم أسرة يوان خصص النبلاء أحد أختام اليشم من الختم الإمبراطوري لسلالة يوان بعد هزيمة آخر خاقان من المغول، أعاد هونغ تاي تشي تسمية دولته من «جين العظيم» إلى «تشينغ العظيمة» ورفع موقعه من خان إلى إمبراطور، ما يشير إلى طموحات إمبراطورية تتجاوز توحيد أراضي المانشو. ثم شرع هونغ تاي تشي في غزو .كوريا مرة أخرى في عام ١٦٣٦

جرى تغيير الاسم من جورشن إلى مانشو لإخفاء حقيقة أن أسلاف المانشو، الجينشو جورشن، حكمهم الصينيون. أخفت أسرة تشينغ بعناية الطبعات الأصلية لكتاب «تشينغ تايزو وو هوانغدي شيلو» و «مانتشو شيلو تو» (تايزو شيلو تو) في قصر تشينغ، ومُنعت من العرض العام لأنها أظهرت أن عائلة مانشو آيشن جيورو كانت خاضعة لحكم سلالة مينغ واتبعت العديد من عادات المانشو التي بدت «غير حضارية» للمراقبين اللاحقين. استبعدت أسرة تشينغ أيضًا بشكل متعمد المراجع والمعلومات التي أظهرت أن الجورشن (المانشو) تابعون لسلالة مينغ، من تاريخ مينغ لإخفاء خضوعهم السابق للمينغ. بسبب هذه لم تُستخدم السجلات الحقيقية خلال حكم .مينغ باعتبارها مصدر معلومات للجورشن